دراسات الأدب المعاصر، السنة الثامنة، خريف ۱۳۹۵، العدد الواحد والثلاثون: صص ۳۷- ۵۵

القيم الأخلاقية فی شعر عائشة تيمور

سودابه مظفّری*

تاريخ الوصول: ۹۵/۲/۱۲
تاريخ القبول: ۹۵/۵/۳

الملخّص

إنّ الأدب العربی المعاصر قد أنجب من النّساء أديبات يعجبن العالم بآثارهنّ الأدبيّة، كما لهنّ تأثير معجب فی ارتقاء الأدب العربیّ وازدهار الثّقافة وتهذيب الأخلاق وإقامة القيم الأخلاقيّة فی المجتمع. الأديبة والشّاعرة المصرية المعاصرة *عائشة تيمور* هی التی عاشت فی عصر كان الأدب فيه غير مستحسن من الأناث، ولكنّها ما افتنّت بمفاتن الحياة المتحضّرة و رفاهيّة المدنيّة، بل حملت لواء النّهضة الأخلاقيّة فی أدبها ولم تتنازل من مطلوبها، ألا وهو الأدب ودراسته والحضور فی المحافل الأدبيّة. لهذه الشّاعرة أغراض شعريّة مختلفة، ولكنّ الذی يجلب الأنظار ويجذب القلوب هو القيم الأخلاقيّة فی ديوانها. أمّا الهدف من هذا البحث فهو الدّراسة عن القيم الأخلاقيّة ضمن أشعار *عائشة* فی المنهج التوصيفی- التحليلی.

الكلمات الدليلية: الشعر المعاصر، عائشة تيمور، تهذيب الأخلاق، النهضة الأخلاقية.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هيئة التدريس، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمی، طهران، ايران(أستاذ مساعد).
mozaffari_arabic@yahoo.com

المقدمة

إنّ العصر الحاضر فی العالم البشریّ عامّاً وفی الممالک العربیّة خاصّة بدأ بالحوادث الجسیمة الإجتماعیّة والسّیاسیّة التی لابدّ أن تؤثّر فی الثّقافة ولاسیّما الأدب منها؛ لأنّ الأدب اتّصل اتّصالا وثیقا بالحیاة البشریّة وهو غذاء معنویّ للإنسان؛ وللأدب المعاصر أصحاب یهتمّون بهذا المهمّ ولا یعتزلون عن وظیفتهم الإنسانیة التی وکّلها الله علی أکتافهم، فلا یستقرّون فی مکانهم ولا یعیشون بالسّکینة وهدوء البال، بل یشعرون أنّ کمالهم الإنسانیّ فی الإهتمام بما حاجة المجتمع الإنسانیّ إلیه، فیقومون بکلّ ما عندهم من الإمکانیّات المادیّة والمعنویّة فی سبیل قضاء حوائج النّاس المعنویّة خاصّة إقامة قوائم الأخلاق القیّمة.

من الأدباء الذین لم یتنازلوا عن وظیفتهم الإلهیّة وما افتنّوا برفاهیّة المدنیّة و الحضارة الفتّانة، بل اجتهدوا فی إقامة أرکان القیم الأخلاقیّة والأحکام الإسلامیّة فی المجتمع البشریّ هی الأدیبة والشّاعرة المعاصرة المصریّة *عائشة عصمت تیمور*؛ وهی الّتی حملت تاج الأدب المصریّ علی رأسها وقد کانت متوّجة بتاج الإسلام وتخلّقت بالأخلاق الإسلامیّة وتلبّست بلباس التّقوی وازدانت بزینة العفّة؛ ومن هذا المجری شعرت شعوراً قویّاً بتجدید المجتمع الحالیّ علی قوائم الکمال الفطریّ عند الإنسان؛ وإنّها لم تلتفت بالمجتمع فحسب وهی تغفل عن أسرتها، بل کان یخفق قلبها بالرّحمة إلی أعضاء أسرتها، وهذا المدّعی بارز فی مرثیتها الصّادقة إثر وفاة إبنتها *التّوحیدة*، کما یطیر قلبها فی سماء المجتمع بالرّحمة والشّعور بالمسؤولیّة؛ فنراها أصبحت مزیّنة بالتّاجین معاً: الإلتزام الإسلامیّ من جانب ومن جانب آخر الأدب والشّعر، فمزجت بینهما، وخلقت شیئاً جمیلاً معجباً عنوانه "الشّعر الأخلاقی".

استهدفت هذه المقالة تبیین القیم التی اهتمّت بها *عائشة* وما أشادت بهذه القیم فحسب، بل حلّت نفسها بها ودعت الآخرین إلی التّخلّق بها.

والمقالة تسعی الإجابة إلی هذا السّؤال: أیّ عامل أو عوامل بعثت الشّاعرة إلی الهتاف بهذه القیم الأخلاقیّة وما هی أهمّ هذه القیم المنظورة فی شعرها. وکلّ هذا یتحقّق فی إطار المنهج التّوصیفی-التّحلیلی متمرکزا فی النّماذج الشّعریّة المختارة من دیوان الشّاعرة.

سابقة البحث

إنّ الكتب المؤلّفة حول حياة الشاعرة *عائشة تيمور* قليلة جداً، والتی بين أيدينا من المؤلّفات أكثرها عامّ فی الشّعراء المعاصرين بينهم ذكر موجز من حياة الشّاعرة، ومعدود منها تناول جميع جوانب حياتها عامّة ولا تستقصی جانبا خاصّا منها أو من أغراضها الشّعريّة وتحليلها، من هذه المؤلّفات: كتاب «عائشة تيمور؛ شاعرة الطّليعة» للمؤلّفة می *زيادة* عرّفتها بالبارقة فی الظّلام، وكتاب «مصادر الأدب النّسايی» للمؤلّف *جوزيف زيدان*، و«شعراء مصر وبيئتهم» للأديب المعاصر *عبّاس محمود عقّاد*، و«إتّجاهات الأدب العربیّ فی السّنين المائة الأخيرة» للمؤلّف محمود *تيمور*، و«الموسوعة الكبری لمشاهير الكرد عبر التّاريخ» للمؤلّف محمّد *علیّ صويركی الكردیّ*؛ ومقالات عدّة من أهمّها «عائشة التّيموريّة؛ أوّل من حملت لواء الأدب من النّساء فی نهضتنا الحديثة» كتبها *عبدالفتّاح عبادة* و«السّيدة عائشة عصمت تيمور» *لإسحق شموش*. من هذا المنحی شَعَرنا بجدارة ذكر الشّاعرة المسلمة الّتی حفل ديوانها بالإشادة بالقيم الأخلاقيّة وتعريفها وتحليل أشعارها القيّمة.

نبذة من حياة الشاعرة

هی *عائشة عصمت بنت إسماعيل باشا تيمور* ولدت بمدينة القاهرة سنة۱۲۵۶ق/ ۱۸۴۰م ونشأت فی أسرة التيموريّة الّتی أنجبت شعراء وكتاباً وقصصيين وعلماء فی اللّغة، فساهم أعضاء الأسرة فی النّهضة الأدبيّة الحديثة ورفع اللّغة العربيّة إلی درجة اللّغات السّائرة فی العالم؛ أمّا أصل الشّاعرة فيرجع إلی ثلاثة عناصر مختلفة: أحدهما كردیّ الأصل والثّانی تركیّ والآخر شركسیّ، لأنّ والدتها *ماهتاب هانم* وهی شركسيّة تنتمی للطّبقة الأرستقراطيّة(فوّاز،۱۳۱۲ق:۳۰۳) معتوقة والدها *إسماعيل باشا تيمور*(زيادة،۱۴۰۳ق:۳۹).

من حيث أنّ الشّاعرة ترعرعت فی أحضان العلم والمعرفة، فأبدت الشّاعرة منذ نعومة أظفارها رغبة شديدة إلی الدّراسة والمطالعة؛ ثمّ أخذت تتعلّم العربيّة والتّركيّة والفارسيّة...كما أنشدت أوّل أبياتها فی الثّالث عشر من عمرها باللّغة الفارسيّة(زيادة،۱۴۰۳ق: ۵۵)؛ لكن والدتها جعلت تصرفها عن الأدب إلی الخياطة والنّسج

والتّطريز،كما تقول الشّاعرة عنها: «تقدّمت إلىّ ربّة الحنان والعفاف... والـدتی- تغمّـدها الله بالرّحمـة والغفـران- بـأدوات التّطريـز والنّسـج...وكنت أفـرّ منهـا فـرار الصّـيد مـن الشّبّاک...»(شموش،١٣٦١ق:٥٨٤) وخلاف ذلـک والـدها يرافقهـا ويوافـق دراسـتها الأدب ومطالعته، كما تقول الشّاعرة «فبادر والدی- تغمّد الله بالغفران ثراه- وقال لهـا دعـی هـذه الطّفلة للقرطاس والقلم»(نفسه:٥٨٤؛ العقّاد،لاتا:١٤٣)؛ فقرضت الشّاعرة شعرها منذ الثّالث عشر من عمرها.

تزوّجت *عائشة* فی الرّابعة عشرة(١٢٧١ق/١٨٥٤م) واقتصرت بعد الزّواج على المطالعـة والإنشاد، كما اشتغلت بتربية الأولاد وتدبير أمـور المنـزل؛ حتـی توفّيـت إبنتهـا الكبـرى (*توحيدة*) وهی لم تبلغ الثّمانية عشرة من عمرها، وهذه الكارثة الفجيعة أثّـرت فـی نفـس الشّاعرة وأحلّت بها الحزن والأسى الثّقيلين؛ توفّيت *عائشة* سنة ١٣٢٠ق/١٩٠٢م.

من أهم آثارها «نتائج الأحوال فی الأقوال والأفعـال، مـرآة التّأمّـل فـی الأمـور، حليـة الطّراز، شكوفة (أو ديوان عصمت)»؛ «ويقسّم شعرها من حيث الأغراض إلى خمسة أقسام: الغزلیّ والأخلاقیّ والدّينیّ والعائلیّ وشعر المجاملات؛ وقد تميّز شعرها بكل أنـواع الصّـدق والمشاعر الخالصة وتأثّرت بالقرآن كثيرا، فمن يقرأ شعرها يتّضح له استعمال الإصطلاحات القرآنيّة، فقد ناجت ربّها- جلّت عظمته- كثيرا فی شعرها ومدحت *رسـول الله(ص)* أيضـا، وتعتبر من النّساء الرّائدات فـی هـذا المجـال الروحـانی»(عمـران، ١٤٣٢ق/٢٠١١م: ٣٣). يقول *العقّاد* عن شعرها: «فإذا استثنينا *البارودی* أوّلاً و*السّاعاتی* ثانياً، فشعر *السّيدة عائشـة* يعلو إلى أرفع طبقة من الشّعر ارتفع إليها أدباء مصر فی أواسط القـرن التّاسـع عشـر إلـى عهد الثّورة العرابيّة»(العقاد، لا تا:١٤٣).

الشاعرة الملتزمة

آيات كثيرة فی القرآن تشير إلى الشّاعر الملتزم من أبرزها قوله تعالى: ﴿والشّعراءُ يتّبعُهم الغاوُون ألَم ترَ أنّهُم فی كلّ وادٍ يَهيمونَ وأنّهم يقولونَ ما لا يفعلونَ إلاّ الّذينَ آمَنوا وعمِلوا الصّالحاتِ وذكَروا اللهَ كثيراً﴾(الشّعراء/٢٢٤-٢٢٧). تعنی الآية أنه لا يتّـبعهم علـى بـاطلهم وكـذبهم وفضـول قولهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الأعراض والقـدح فـی الأنسـاب والنّسـيب بـالحرم والغزل والإبتهار، ومدح من لا يستحقّ المدح، و لا يستحسن ذلک منهم ولا يطـرب علـى

قولهم إلا الغاوون والسّفهاء والشّطّار... واستثنى الله الشّعراء المؤمنين الصّالحين الّذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن، وكان ذلک أغلب عليهم من الشّعر، وإذا قالوا شعرا قالوه فی توحيد الله والثّناء عليه، والحكمة والموعظة، والزّهد والآداب الحسنة، ومدح *رسول الله(ص)* والصحابة وصلحاء الأمّة، وما لا بأس به من المعانی الّتی لا يتلخّطون فيها بذنب ولايتلبّسون بشائبة ولا منقصة، وكان هجاؤهم علی سبيل الإنتصار ممّن يهجوهم(الزمخشری، ۲۰۰۶م، ج۳: ۳۳۲-۳۳۳).

أمّا الأدب الملتزم فهو الذی يدلّ الإنسان إلی الإيمان بالله وحبّ *رسول الله(ص)* وأهل بيته(ع)، والأديب الملتزم هو الذی يقول عنه الآية الكريمة: ﴿قل لا أسألكم عليه مِن أجرٍ إلاّ المودّةَ فی القُربیٰ﴾(الشّوری/۲۳). إنّ هذا النّوع من الإلتزام يدعو إلی الفضيلة والعقلانّية والعاطفة الصادقة وعبوديّة الله الّتی تُحرّرُ الإنسان من كلّ قيد يذلّه وتمنحه الحريّة الحقيقيّة وتعزّه(سياحی، ۱۳۸۲ش:۲).

لا شكّ أنّ *عائشة تيمور* شاعرة قد اعتنقت إلی الإسلام وآمنت بالله ورسوله(ص) إيمانا خالصا مخلصا، وهی ملتزمة بالعمل بما يأمر الله ومطيعة للآيات القرآنيّة كما أطاعت *رسول الله(ص)* إلتزاما دينيّا وأخلاقيّا. لها أبيات دينيّة متضمّنة الآيات القرآنيّة ومضامينها ومدائح *لرسول الله(ص)*، وأشعار أخلاقيّة فی الكمالات الإنسانيّة والفضائل الأخلاقيّة كالدّعوة إلی الحجاب والنّهی عن السّفور وتبليغ العفّة والسّعی إلی خير مآب.كلّ هذا يكفی دلالة إلی أنّ *عائشة* متخلّقة بالأخلاق الحسنة، أشعارها موجّهة إلی الدّعوة الإسلاميّة والإتّجاهات الإيجابيّة الدّينيّة؛ هی الّتی ساقت أشعارها فی سبيل الدّعوة إلی التّعالی والتّكامل الدّينی والخلقی.

القيم الأخلاقية

القيمة هی صفة فی شیء تجعله موضع تقدير واحترام،أی أنّ هذه الصّفة تجعل ذلک الشّیء مطلوبا ومرغوبا فيه(الأنصاری،۱۴۱۳ق)كما قيل فی مفهوم القيمة «إنّ مفهوم القيمة هو ظاهرة توفّر احتمال استبطان الإنسان عواطفه وأفكاره واعتقاداته وفعّاليّاته، تكوّن علاقة هذه الظّاهرة بالأخلاق وتطوّرها الفكریّ والعلميّ والوجوديّ الكامن الّذی ينظّم معاملات الإنسان»(طوران،۲۰۱۳م) وعرّف *الإمام أبوحامد الغزالی*(۴۵۰-۵۰۵ق) الخلق

بقوله «الخلق عبارة عن هيئة فى النّفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة»(المنتشرى الشّمرانى، ١٤٣١ق: ۵). كما قال *الدكتور التميمى*: «الأخلاق..إنّما هى سجايا وقُوى فى عالم النّفس والعاطفة والسّلوك،إذا تظافرت لها مناخاتها فإنّها تصبح واقعا ملموسا ونموذجا حيّا، وتاريخ الإنسان ملىء بالشواهد الأخلاقية وتاريخ الرّسالات السّماوية هو تاريخ الأخلاق العملية»(التميمى،١٣٦٢ش،العدد٢٧:١٢۴).

إنّ القيم الأخلاقية تنظّم الحياة الإجتماعيّة بسبب تأثيرها على الأفراد والمجتمعات فى نفس الوقت، وتتحقّق هذه القيم مع تطوّر العناصر الدّينيّة والمعنويّة والثّقافيّة والفنّيّة(طوران،٢٠١٣م).

الشعر الأخلاقى

للأخلاق فى الشعر العربى جذر تاريخى يرجع إلى قبل الإسلام ولا يختصّ بعصر دون الآخر،كما نرى نماذج كثيرة من الأخلاق الفاضلة فى الشّعر الجاهلى، من أبرز الشّعراء فى هذا النّوع الشّعرى فى الجاهليّة هو *زهير بن أبى سلمى*؛ «هناك فيهم بعض الخصال الحميدة والقيم الأخلاقيّة الّتى كانت تفرضها عليهم ظروفهم المعاشيّة... فكان الشّعور أحيانا بهذه القيم وتلك الخصال بسبب من الأسباب يجيش فى نفوس بعضهم ويختلج فى صدورهم خاصّة شعراءهم، فتنفجر به قرائحهم فيجرى على ألسنتهم وتطفح به أشعارهم»(الإيروانى، ١٣٨٠ش، العدد ۵: ١۵٣).

أما الذى ينبغى الإشارة إليه فإنّ مفهوم الأخلاق فى الشعر العربى اتّسع بعد ظهور الإسلام ودعوة النبى(ص)، فضلا عن الأخلاق والمكارم الإنسانيّة الّتى سمّيت بأخلاق إسلاميّة، وتمثّلت فى النّبى المكرّم(ص) بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(القلم/۴)؛ وإنّما نشر مكارم الأخلاق هو الهدف الأساسىّ من البعثة الإسلامِيّة، بقوله(ص): «إنّما بُعِثتُ لأُتَمِّمَ مكارِمَ الأخلاقِ»(پاينده، ١٣٩٠ش: ۶۶).

والقيم الإسلاميّة هى صفات إنسانيّة إيجابيّة راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلاميّة تؤدّى إلى السّلوكات الإيجابيّة فى المواقف المختلفة... أمّا مصادر قيم التّربية الإسلاميّة فهى القرآن الكريم، السّنّة، الإجماع، المصلحة المرسلة، العرف(شريفى، ٢٠١٠م).

من أقوى القيم الأخلاقيّة والمكرمات الإنسانيّة المنشودة فی شعر كلّ عصر هی الجـود والكرم، الإباء وعزّة النّفس، الشّجاعة والبأس، الوفاء، المروءة، الأمانة، الصّدق و ... .

يری *الدكتور التّميمی*: إنّ الظّلامة التـی صـبّت علـی الثّقافـة الإسـلاميّة طيلـة عهـود التخلّف والإستكانة كانت حصّة الأخلاق منها كبيرة... ويرجع هـذا إلـی سـببين؛ الأوّل إنّ التّوجيه الفكری فی السّـاحة الثّقافيّـة توجيهـا إسـتكباريّا راح ضـحيّته الكثيـر مـن أبنـاء الإسلام... والثّانی هو تأخّر المسلمين وعدم توفيقهم فی عـرض المبـانی الأخلاقِيّـة وعلـم الأخلاق الإسلاميّ عرضا ينسجم مع الذّهنيّة المعاصرة لأبناء العـالم»(التميمـی،۱۳۶۲ش، العدد۲۷:۱۲۴).

أمّا رغم هذه العـوارض والـرّوادع فلـم يغفـل بعـض الشّـعراء المعاصـرين عـن التّنويـه بالمكرمات الإنسانيّة والقيم الأخلاقيّة فی أشعارهم، من أبرزهم *أحمد شوقی*.

المضامين الأخلاقية فی شعر عائشة

إنّ الشّاعرة *عائشة* مسلمة مؤمنة حقّا نهلت من منهل الإسلام المصـفّی واسـتقت مـن مورد الخلقيّات الإسلاميّة الخالصة، وهی نشأت وعاشت فی بيئة حافلة بالأثريـاء والأغنيـاء وأصحاب النّعم والترفّه والرّخاء منهم الأمراء والخديويّون، كما تقول الأديبة المعاصـرة مـیّ *زيادة*: «ظهرت حين كانت المرأة فی ليل دامس من الجهـل، فجـاءت بارقـاً يبشّـر المـرأة المصريّة ومستقبلها»(زيادة،۱۴۰۳ق:۱۹). وما كانت المرأة فی ليل دامس فحسب، بل كان المجتمع معظمه يعيش فی ظلمة الغفلـة والجهـل؛ ومـن المنتظـر أن يغنّـی مثـل هـذه الشّاعرة بأناشيد مدحيّة وما لا علاقة له بالمجتمع وحاجات النّاس ولا سـيّما فـی مسـتوی تهذيب الأخلاق ونشر المكرمات الخلقيّة. تقول الشّاعرة بلسانها عن ذلک:

وذاکَ لِأنّنی فی عصرِ قـوم به التّهذيبُ كالأمرِ العجيبِ

(عائشة تيمور،لا تا: ۲۴)

ولكنّنا- رغم هذا- نری كثيرا من الأبيات الشّعريّة فی ديوان *عائشـة* نابعـة مـن منهلـه الإسلامی القُحّ، واختصّ معظمها بذكر الأخلاق الّتی ينبغـی للإنسـان، رجـلا أو امـرأة، أن يتزيّن بها ويدعو الآخرين إلی التّمسّک بها بقصـد التهـذيب والتزكيـة للشّـباب والأجيـال الآتية، فنأتی بشواهد من الأبيات التی تبيّن لنا المضامين الأخلاقية.

حفظ اللسان عن الإسفاف وعدم تتبّع عورات الناس

لعلّ من أبرز صفات *عائشة التّيمور* وملامح أخلاقها بُعدها عن الثّرثرة وتتبّع عورات الآخرين؛ فكانت تصون لسانها عن الإسفاف وعن ساقط الكلام؛ إذ إنّ حفظ اللّسان من كمال الأخلاق وخصوصا أخلاق المرأة العاقلة الفاضلة، بل تدعو *عائشة* لحفظ اللّسان من ذمّ الناس وذكر مثالبهم وتدعو لترک الخَلق للخالق، تقول:

إحفَظ لسانَک مِن ذَمّ الأنام ودَع   أمرَ الجميعِ لمن أمضاه فی القِدَم

معابُ النّاسِ لا يَكبُرن عن غَلطی   إذا نمَمتُ بها فی مَحفِل الهِمَم

(نفسه: ٥٩)

إنّها تدعو الإنسان إلى عدم القياس بين النّاس ذوی الأخلاق المختلفة والطّبائع المتباينة، وألاّ يتوقّع الوحدة الخلقيّة بين آحاد المجتمع البشریّ جميعا، بل النّاس طبعوا بالسّجايا والخلقيّات المتباعدة والمتقاربة؛ وإن كان من المقرّر القياس بين مختلف الطّبائع، فلا امرئ يخرج من هذا القياس الخاطئ، بل كلّ إنسان محكوم بهذا القياس غير العقلانیّ ولا بدّ أن يصير ملوما فی بعض خلقيّاته، فتقول:

النّاسُ شتّى فی الصِّفاتِ فلا تكُن   ممّن يَقيسُ الدُرَّ يوماً بالبرَد

إن قِستَ فَظّاً بالرّقيقِ فلا تلُم   مِن بعدِ نفسِک فی الوَرى أبداً أحَد

(نفس المصدر)

فی القرآن والسّنّة كثير ممّا يدعو الإنسان إلى حفظ اللسان؛ يقول رسول النّور والهدى(ص): «إحفَظ لِسانَک»(پاينده:٧).

عدم الإتّكاء على الدّنيا وما فيها

إنّ الشّاعرة ما كانت ابنة الدّنيا ولا اهتمام لها بما فی الدّنيا من المنمّقات والأموال والظّواهر الخلاّبة رغم معيشتها المترفّهة والثّريّة، لذا نراها تحذّر النّاس من الإغترار بهذه الظّواهر الكاذبة وبرقها الغَرور؛ وإن كانت الدّنيا صافية لذيذة للإنسان يوماً فلا تبق صفوتها ولذّتها مديداً، بل تنفد كما تذهب الأيّام؛ لهذا على كلّ إنسان أن يتأمّل فی عواقب أعماله:

لا تَفرَحنّ بدُنيا أقبلَت وصَفَت   بِكُلِّ ما ترتَضی، واحذَر عَواقبَها

(نفسه: ٤٢)

كما تفصح فی أبيات أخرى عن عدم الخوف والحزن بسبب الحرمان وعدم الإغترار بما يأتی نحو الإنسان من الرّخاء والرّفاهيّة والسّرور، لأنّ كليهما يذهبان ويفنيان بنظرة عابرة، قائلة:

فلا يَهُولَنّک حرمانٌ بُليتَ به ولا يَغرّک إقبالٌ غداً آتی
كِلاهُما والّذی أنشأک مِن عَلَق يفنَی ويعدمُ فی بَعضِ اللُمَيحاتِ

(نفسه:۵۵)

إنّ الإنسان يربّی فی نفسه آمالاً كاذبة ويجتهد فی الوصول إليها طوال عمره القصير المدّة، ويظنّ الدّنيا صديقة موافقة مرافقة معه فی كلّ قدم منه غافلا عن شبابيک المكائد الّتی بسطتها الدّنيا فی طريقه، وتعيقُه عن الهدف الغاييّ من خلقته، ومن هذا المنطلق يشتغل الإنسان عن حياته المفيدة والكمال الإنسانیّ المنشود؛ فتوصی الشّاعرة من يحرص علی مال الدّنيا وصاحب المنی الكاذبة التّافهة بالأبيات التّالية بقولها:

كَم ذا نُهنّئُ بالآمالِ أنفُسَنا حتّی كأنَّ الفَتیَ طولَ المدا باقی
فالدَّهرُ يَبسَمُ عَن حِقدٍ بَشائرُه فينا ويَطوی نِكالاً ضِمنَ إشفاقِ
فَانظُر ترَ النّاسَ سُكرَی غفلةٍ عظُمَت أدارَها الدّهرُ واستَغنی عن السّاقی

(نفسه:۵۹)

تشبّه *عائشة* الدّهرَ بعدوّ ابتسامه علی وجه الإنسان لايدلّ علی حبّه ووداده، بل يُری الإنسانَ أنيابَه حقدا وضغينة فی قلبه كأنّه يهدّده بالنّقمة والنّكال، كما تشبّه الغفلة والنّوم بخمرة يُديرها الدّهرُ بين النّاس والنّاس يُسرفون فی شربها دون مبالاة فيصبحون سكارى عن الدّنيا وما فيها غافلين عن عواقبهم الوخيمة. كما تُفشی عداوة الدّهر وغدره القديم، حال أنّ الإنسان يحسبه طيّعا رائقا يتلذّذ بمصاحبته والزّمان من عاداته القديمة والمستمرّة هو الغدر وعدم الوفاء فلابدّ أن يرجع إلی عاداتها الفطريّة، فتقول:

ظنّوا الزّمانَ علی رغمِ يُطاوعُهم وأنّ أوقاتَه طوعاً لهُم راقَت
ولَيسَ إلا عدوّاً سوفَ يُفجئُهم برقطِ غدرٍ إلی عاداتِها اشتاقَت

(نفسه: ۶۰)

إنّ النّاس يظنّ بالزمان حسن ظنّ، فيرونه مطاوعا مطيعا لهم وباختيارهم، فيعيشون فی غفلة من المكاره والعواقب، والحقّ أنّ الزّمان خصم غدّار مكّار كحيّة مغرية تتأنّق فی

ظاهرها وتحتال على الإنسان، تختفى ثم تفاجئه مباغتة وتلدغه فى غفلته، هذا لابدّ منه لأنّ هذه الخصيصة من عادات الحيّة، وتعود الحيّة إلى خصيصتها وعادتها الفطريّة.

وكما تنشد فى عدم اغترار الإنسان بالدنيا واختلاف الأيّام من حالة إلى أخرى وتبعاً له عدم ثبات الإنسان على حالة واحدة سعيداً أو شقيّاً، فتقول:

فقالَ مَهلاً، ولا تَغرُرْک شوكتُهم   فالصَّحوُ يعقَبه سودُ الغَمامات
فليسَ كلٌّ مَلومٍ دامَ مُكتئبا   وما السّعيدُ سعيدٌ للمُلاقاة
فدَهرُهم غرَّهُم جَهلاً وما علِموا   إنّ الزّمانَ قريبُ الإلتِفاتات

(نفسه: ۵۴)

تدعو الشّاعرة الإنسان إلى التّمهّل فى دأبه وسنّته فى الحياة حتّى لا يغترّ بالظّواهر المُغرية والملذّات الّتى تمرّ سريعة ولا يبقى أيّ أثر منها، بل ربّما تؤدّى إلى الحسرات العظيمة والنّدامة المستمرّة لا تدارک بعدها، فكلّ من الأحزان والأفراح مؤقّتة ماضية يتبدّل بعضها بعضا بمرور الزّمن، فيتحوّل السّعيد شقيّا ويصير الشّقىّ سعيدا؛ فعلى الإنسان أن يستيقظ من نوم الغفلة وينجو من شبابيک الدّهر الّتى نُسِجت لغفلته ويرى الدّنيا بعين البصيرة.

وهذا هو الّذى تعلّمت الشّاعرة فى مكتب الإسلام وتذوّقت من الآية القرآنيّة تقول: ﴿وما الحياةُ الدُّنيا إلاّ متاعُ الغُرور﴾(آل عمران/١٨٥)

الدّعوة إلى العفّة وحسن الأخلاق

ترى الشّاعرة السّعادة الحقيقيّة فى حفظ العفاف والأخلاق الحسنة، فتوصى الإنسان إلى هذين الدّرّين الثّمينين أى الإبتعاد من الدّنائة وصيانة النفس وأيضاً حسن المعاملة مع الآخرين من أبناء نوعه، فتقول:

مَا الحظّ إلا امتلاکُ المرءِ عفّتَه   ومَا السّعادةُ إلاّ حُسنُ أخلاق

(نفسه:۵۹)

إنّ الشاعرة بشر ولا غرو فى أنّ لها تمايلات ورغائب وطبائع بشريّة كسائر أبناء نوعها، فهى تقبل إلى أشياء كما تعرض عن أشياء أخرى، وتغضب وتحبّ كغريزة إنسانيّة، هى تحتاج المحبّة كما تعطى محبّتها الآخرين، ولكن محبّتها فى إطار محدود ولا يتعدّى

خارج الشّريعة والنّاموس الإلهی، فتصون نفسها القيّمة من إعتداء الآخرين وتحفظ عفافهـا، وكلّ هذا فی عصر الحضارة والمدنيّة أی عصر السّفور وكشف الحجاب، فتقول:

تركتُ الحبَّ لا عَـن عَجـزِ طـول ولا عـــن لـــومِ واشٍ أو رَقيـــبِ
ولكنّـی اصـطَفيتُ عفـافَ نفـس تقـــرُّ بصَـــفوِه عـــينُ الأريـــبِ
وذاک لأنّنـــی فـــی عَصـــرِ قـــومٍ بـــهِ التّهـــذيبُ كـــالأمرِ العجيـــبِ

(نفسه: ۶۰)

عائشة شاعرة تحبّ الإنسان من كان أو كانت وهذا بيّن من أشعارها ودعوتها النّاس إلی المحسّنات الخُلقيّة وترغيبهم بالمحافظة علـی الكمـال الإنسـانی المنشـود، ولكنّهـا امـرأة مسلمة مؤمنة بالله ويوم الحساب فتجتنب من المحارم والمعاصی؛ فإذا تُحدّثُ عـن تركهـا الحبّ والعشق ليس إلاّ الأهواس النفسانية بين الجنسين المحظورة عند الله وفی الشّـريعة الإلهيّة، وهو من آثار الحضارة الجديدة يتيسّر الوصول إليه لكلّ إنسان غير متديّن؛ وابتعـاد الشّاعرة عن هذا الحبّ الكاذب العَفِن لا يدلّ علی عجزها من الوصول إليه ولا تحتـرز منـه خوفا من ملامة رقيب أو وشاية واشٍ، بـل الـدّاعی إليـه هـو عفافهـا والمحافظـة علـی درّ وجودها الثّمين ونفسها الطّيبة المتطهّرة، وهذا الأمر عجيب كلّ العجـب فـی عصـر يقـوم النّاس بارتكاب كلّ ما يحبّون شرعيّا كان أم غير مشروع.

والعفاف هو الذی ينوّه به الله تعالی فی كتابه فيقول: ﴿وأَن يَستعففنَ خيرٌلهَنّ﴾(النّـور/۶۰) كما أنّ حسن الخلق ممّا يدعو *النبیّ المكرّم(ص)* مرارا فی كلامه الثّمـين فيقـول: «حُسـنُ الخُلقِ خُلقُ اللهِ الأعظم»(پاينده: ۹۶).

القناعة وعدم الحرص والبخل

قد عرفت *عائشة* الذين قضت عمرها بينهم من المتموّلين والمترفّهين كاملا، وتَبيّنَ لها حرصُهم إلی مال الدّنيا وبخلهم عنها وإحصاء الأموال والنّقود كلّ لمحة والإكثار فی جمـع المال والثّروة، فأعرضت عنهم وأخذت تلوم عملهم المذموم بقولها:

رَبُّ الـدَّراهمِ أحصـاها وعَـدّدَها فی حِصنِ أكياسِهِ ألفاً علی ألف
والحمدُ للهِ إذا عدَّی لمسـبَحتی وعن سِواها ترَانی قاصرَ الطَّـرف

(نفسه: ۵۹)

فی کلّ عصر وکلّ مجتمع بعض الأثریاء الّذین یقومون بجمع الأموال والثّروات الوفیرة لا یُفیدون منها أنفسَهم وعیالَهم وأقاربَهم ولا ینفقون المساکین والفقراء، بل یدّخرونها یوما فیوم ویُحصونها؛ إنّ الشّاعرة تذمّ هؤلاء البخلاء ثمّ تحمد اللهَ لحفظ عزّتها وصیانة نفسها وأنّ الله جعلها قانعة راضیة بما لدیها فلا تُعدّی عینیها إلی أکثر ممّا قدّر الله لها، وتؤمن بأنّ القناعة ثروة مستمرّة للإنسان ما لها نفاد،کما قال *النبیّ المعظّم(ص)*: «القِناعةُ مالٌ لایَنفدُ»(پاینده:١٤٧).

حفظ الکرامة و عزّة النّفس

إنّما الشّاعرة احتجبت عن کلّ عیب یخرق کرامتها النفسیة وکلّ شین یضرّ عزّتها الذّاتیّة، فترفع شأنها وتقدّس غایاتها المتعالیة بابتعادها من ارتکاب المعاصی والذّنوب، فتقول:

ومَا احتِجابی عن عیبٍ أتیتُ بـه وإنّما الصَّونُ مِن شأنی وغایاتی

(نفسه: ٥٤)

إن الشّاعرة لا تتظاهر بالإبتعاد عن العیوب، بل هذا من خصائصها المتعالیة وعلوّ طبعها وطیب ذاتها، فحفظُ الشاعرة کرامةَ نفسها وعزّةَ وجودها ذاتیّ فطریّ، کما تبذل کلّ جهودها فی ترویض روحها الأبیّة وتقویة کرامتها الموهوبة إلیها، فیستمرّ هذا الشّأن عندها ولن یزول؛ وهذه السّجیّة نابعة من الآیة القرآنیّة تشیر إلی تکریم البارئ تعالی بنی آدم، فتقول: ﴿ولقَد کرَّمنابنی آدمَ﴾(الإسراء/٧٠).

التّوصیة بالصّبر الجمیل

أصیبت *عائشة* برزایا عدیدة طوال حیاتها، منها وفاة والدها ووالدتها وشقیقها وزوجها وبنتها الکبری *وحیدة*، وهذا الأخیر اعتبر لها کارثة عظیمة معجزة جرّت إلی بکاء الشّاعرة الطّویل استمرّ سبعة أعوام وانتهی إلی إصابة الرّمد عینیها، ولکنّها قامت واستمرّت أعمالها الدّراسیّة، واستأنفت تدبیر أمورها الفردیّة والعائلیّة والإجتماعیّة دون الخلل فی عزمها وهمّتها المنیعة والعجز فی القیام بأمورها. فهی لقیت الصّعوبات بالصّبر الجمیل فتغلّب علیها وذلّلتها؛ فتوصی إلی المقاومة تجاه المصائب والشّدائد بقولها:

كَـم قـابَلتنی ليـالٌ ريحُهـا سَـعر بَطيئـةُ السّـيرِ ترمـی بالشّـرارات
لاقيتُها بجميلِ الصّبرِ مِـن جَلَـدی وبتّ أُسقی الثّری مِن غيـثِ عَبراتـی
كَـم أقعَـدَتنی أيّـامٌ بصَدمتِهـا وقُمـتُ بـالعَزم مشـهورَ العِنايـات

(نفسه: ۵۴)

إنّ الشّاعرة تشبّه المصائب والخطوب الواردة إليها بليال مظلمة تهبّ فيها رياح ناريّة تمرّ ببُطءٍ وتنشر شرارتها طول مسيرها لا تبرد ولا تخفّ، بل تستمرّ وتسع كلّ ما فی مسيرها، تريد *عائشة* دوام الخطوب وشدّتها؛ ثمّ تأخذ تمدح نفسها بالصّبر الجميل تجاه الرّزايا المستمرّة المتوالية ولكنّها لا تغلو فی تبيين صبرها، بل هی إنسان ولا بدّ لها أن تبكی فی مواجهة المصائب والشّدائد وبكاؤها طويل مستمرّ ودموعها فائضة منسكبة كأنّها مطر غزير القطرات تُسقی الأرض؛ وفی البيت الثّالث تشير الشّاعرة إلی ما هو أمر غريزیّ وغير عجيب من كلّ إنسان عند الشّدائد وهو القعود عن بعض الأمور يوما أو أيّاما، ولكنّ الّذی امتازت الشّاعرة به هو القيام بالعزم القویّ فی بعض الأمور الهامّة الحياتيّة ولا سيّما استئناف الحياة الأدبيّة ومواصلة المشاركة فی مجال النّشاطات الأدبية.

ماأجمل تشبيه *عائشة* الصّبرَ بالكهف الذی تلجأ إليه عند المصائب والخطوب وتعتقد أنّ الصّبر أمنع وأقوی من "حصن كسری" و أحفظ من كل عميق لا يمكن للإنسان الوصول إليه، فتقول:

صيانتی فی كُهوفِ الصّبرِ أمنعُ لی مِن حِصنِ كسرَی ومن أعماقِ أغماتِ

(نفسه)

فی القرآن الكريم كثير من آيات تدعو الإنسان إلی الصّبر والتّقوی تجاه الخطوب والمكايد والعظائم، منها: ﴿وإن تَصبِروا وتتّقوا لا يَضُرّكم شيئاً﴾(آل عمران/۱۲). فالشّاعرة متخلّقة بالأخلاق القرآنيّة وشعره مصطبغ بالصّبغة القرآنيّة، توصی الآخرين فيه إلی هذه المكرمة الإنسانيّة.

الدّعوة إلی الحجاب

ممّا تهتمّ به الشّاعرة فی أشعارها ويُعتبر من الشّعائر الإسلاميّة هو حجاب المرأة، الّذی تعتبره *عائشة* معصماً يصون المرأة من تعدّی الآخرين إلی عفافها وطهارتها الفطريّة،

وتفتخر بحجابها الذى يرفعها إلى الكمال الإنسانى ويفضّلها على أترابها؛ ولكنّها بنظرتها الخاصّة لا ترى العفاف فى الحجاب والسّتر بين الخمار والعمائم فحسب، فلا ينحصر حفظ عفاف الإنسان فى الإلتزام بالحجاب، بل قد يصدق عكسه أى العفاف هو حافظ الحجاب،كما هذان معاً يؤديّان إلى العصمة من معاصى الله، فتقول:

بيَدِ العفاف أصونُ عزَّ حِجابى ويَعصِمُنى أسمُو على أترابى

(نفسه: ٣)

لم تبتعد الشّاعرة عن المجتمع ولم تتنازل من اشتياقها إلى الدّراسة واكتساب العلم والمعرفة، وتأدبّها أحسن تأدّب يُضرب به المثال بسبب التزامها بالحجاب والعفّة، بل واصلت أعمالها الأدبيّة مستورة محجوبة عفيفة، تقول:

عوّذتُ مِن فِكرى فنونَ بلاغَتى بتَميمةٍ غرّاءَ وحِرزِ حِجاب

(نفسه:۴)

ما أجمل تشبيهَها المرأة بالمسک وحجابها بخزانة مختومة تحفظها من تعدّى المتهوّسين والمُغيرين إليها، وتشبيه علومها ومعارفها برائحة طيّبة لا يمنع الختم من انتشارها، بل يفوح طيبُها ويُفيض كلّ من حولها من عطرها، فيستمتع كلّ طالب من علومها ومعارفها، تقول:

كَالمِسکِ مختومٌ يدرجُ خزائن ويَضوعُ طيبُ طيبِها بمَلاب

(نفسه)

وتشبه مرّة أخرى المرأة الفاضلة والمحجوبة ببحر زاخر بالدّرر الثّمينة يطلبها كلّ من يقف عليها، ولكنّها ليست سهل التّناول ولا يمكن لكلّ طالب الظّفر بها والإستمتاع حتّى من رؤيتها والتّلذّذ منها، فتقول:

أو كالبِحارِ حَوت جواهرَ لؤلؤٍ عَن مسِّها شلَّت يدُ الطّلاّب

(نفسه)

الإقرار بالتّقصير والإلتجاء إلى عفو الله-عزّ و جلّ-وغفرانه

إنّ *عائشة* مسلمة مخلصة تعتنق إلى أحكام الإسلام وتجتهد فى العمل بما يأمرها الل تعالى والإبتعاد عما ينهاها؛ إنّها خائفة لا من الله عزّ و جلّ بل من تقصيرها فى الأعمال

المأمورة بها، وراجية لا إلى ما تعمل بها من العبادات والصّالحات بل إلى عفـو باريهـا جـلّ جلاله؛ وإن كانت الشّاعرة محفوفة بجريمتها وتقصيرها فى وجه الله تعالى، ولكنّهـا تفتخـر بتحلّيها بحلية الحياء الجميلة؛ كثيرٌ من أبيات الشّـاعرة يـدلّ علـى رجائهـا بعفـو خالقهـا الكريم وكسب رضوانه وعدم قنوطها من رحمته الواسعة وفضله الشّامل، منها:

وقَد اعترفتُ بأنّ مثلىَ لـم يقُـم — بحُقوقِـــه ومقصّـــرٌ بـــأداء
فقصَدتُ ساحةَ عفـوِه مُتسـربلاً — بجنـــايتى مُتوشّـــحاً بحَيـــايى
وأتيــتُ بابَــک والرّجــاءُ يَـؤمّنى — وا خَجلتَــى إن لــم أفُــز برِضــاء

(نفسه:۶)

وتؤمن بأنّ رضوان الله تعالى وعفوه أعظم من ذنوبهـا العظيمـة فـلا تقـنط مـن عفـوه المستمرّ المواصل، بل هى دائمـة التّواصـل إلـى رجائهـا بمغفـرة ربّهـا الجليـل لا ينبغـى الإنقطاع من الله إلى الآخرين، تقول:

عظيمَ العفوِ إن عظُمـت ذُنـوبى — فلِـــى أمـــلٌ لِعفـــوِک لا يـــزولُ

(نفسه:۱۳)

وفى بيت آخر تعترف أن لا يغسل آثامها الفاحشة والثّقيلة ولا يمحى آثارها إلاّ سـاحة الغفران الإلهى، قائلة:

فلَم يسَعنى بأثقالِ الذّنوبِ سِـوى — سـاحاتِ غُفـرانِ عَـلاّمِ الخَفيّـات

(نفسه:۵۳)

ألا تتداعى هذه الأبياتُ الدعاءَ المعقَّب بعـد الصّـلاة أوصـاه *النبـیّ المعظّـم(ص)* قـائلا: «أللّهُمّ إنّ مَغفرتَکَ أرجَى مِن عَملى، وإنّ رحمتَکَ أوسعُ مِن ذنبى، أللهمَّ إن كانَ ذنبى عندَک عظيماً فعفوُک أعظمُ مِن ذَنبى»(قمى،۱۳۴۲ش: ۳۰).

فهذا أقوى دليل إلى أنّ المكارم الأخلاقيّـة والفضـائل الإنسـانيّة الّتـى يتضـمّنها شـعر الشّاعرة نابعة من المصادر الإسلام الأصيلة.

مكافأة الشر بالخير

لقدأصيبت *عائشة* بالصّدمات واللّطمات الكثيـرة طـوال حياتهـا بسـبب آرائهـا الخاصّـة ونظرتها المختلفة. «إنّها المرأة المصريّة الوحيدة فى عصرها الّتى أقدمت على ما لم تدرک

أهميّته يومئذٍ مئات الألوف من النّساء ومن الرّجال أيضا»(زيادة،١٤٠٣ق: ١٣٦). صدمتها الحياة للمرّة الأولى فی النّضال مع والدتها بين الكتاب والإبرة(نفسه: ٧١)، ولكنّ الشّاعرة عاملت هذه الإساءات الشّديدة والإصابات العديدة بالصّبر والإحسان، وقابلت الشّرّ بالخير وأجابت الشّتائم بالعفو والكرامة، كما تقول:

ومُذ أتَت عُذّلی تبَغی مُصادَرتی ظُلماً منَحتُهمُو أسنَی الكِرامات
وكلّما عَدّدوا ذنباً رُميتُ به بَسطتُ للعفوِ راحاتِ اعترافاتی
وكلّما حَرّروا منشورَ مَظلمتی وأثبَتوا فی الوَری غدراً جناياتی
أظهرتُ شُكری لهم بالرّغمِ من أسَفی وكان ما كان مِن فرطِ التِهاباتی

(ديوان: ٥٤)

تتحدّث *عائشة* عن اتّهامها بالجريرة الّتی لا تكون إلاّ افتراء كذبا ويسومها بعض فيسعی فی الغدر والخيانة عليها، ولكنّها تواجه هذه الإفتراءات ونوايا السّوء بالحلم والمكرمة وطيب الذّات، وإن ارتكبت بعض الخطايا فلا تُخفيها ولا تُنكرها بل تقبلها آسفة متحسّرة وتُظهر الشّكر للّذين يقومون بتذكّر الخطيئات وتجتهد فی تحسين الأمور وتجديد السّلوک.

عودة المكر إلى أهله

إنّ *عائشة* مخلصة خالصة فی القول والفعل، لذا تحبّ الخلوص عند كلّ إنسان وترغب عن المكر والخدعة وتكرهه، وتعتقد أنّ عاقبة المكر لا تحيق إلّا أهله؛ كما تقول عن زعماء الثّورة العرابيّة بعد نفيهم والتّنكيل بهم(العقّاد، لا تا:١٤٨):

ظَلَمُوا نفوسَهم بخُدعة مَكرِهم والمكرُ يُصمی أهلَه ويَحيقُ
فرقَت شملَ جموعِهم فمَكانُهم فی الإبتعادِ وفی الوبال سحيق

(نفسه)

والشّطر الثّانی يذكّر الآية الكريمة تقول: ﴿ولايَحيقُ‌المكرُ‌السّيّئُ‌إلّا‌بأهلِه﴾(الفاطر/٤٣).

الدعوة إلى حسن الوفاء

من المكرمات الإنسانيّة والأخلاق الإسلاميّة الّتی تُشيد بها المصادر الإسلاميّة وتدعو الإنسان إلى التّمسّک بها هو حسن الوفاء بالعهد وصدق المحبّة، والشّاعرة عائشة تشعر

أنهّما مفقودان من المجتمع الّذی تعيش فيه والغدر والخيانة حلّ محلّهما, كأنّها ترثی عليهما وتسعی لإحيائهما بين أبناء البشر بذكر المصيبة الّتی أصابتهما وتدعو النّاس إلی نشرهما، تقول:

حُسنُ الوفاء وصدقُ الوُدّ قد صُرِعا واستَوحَشا بِفَيافِی الغَدر وانصَدَعا
كِلاهُما من سقامٍ لا مساسَ له حُزناً علی الحقّ والإنصاف مُذ رُفِعا

(ديوان:۶۳)

هذه الفضيلة الإنسانيّة الّتی تدعو *عائشة* إليها نفس "صدق الوعد" الّذی هو من أخلاق الأنبياء كافّة و*الرّسول المكرّم(ص)* خاصّا، والّذی يفتخر به ربّنا الله جلّ جلاله ويقدّمه علی الرّسالة والنّبوّة، فيقول: ﴿إنّه كانَ صادقَ الوعدِ وكانَ رسولاً نبيّاً﴾(مريم/۵۴).

بعد هذا كلّه يمكننا القول بالجرأة أنّ كلّ هذه الأبيات الأخلاقيّة فی ديوان *عائشة* نابعة من إسلامها الخالص، ولا بدّ أن كانت الشّاعرة متخلّقة بهذه الأخلاق الفاضلة والمكرمات الإنسانيّة، ومن هنا ودّت لو انتشرت هذه الخلقيّات والمحاسن فی المجتمع البشری كافّة، وكانت الحضارة حضارة الأخلاق والكرامات الإنسانيّة؛ فلا غرو أن يعتبرها الأدب العربی المعاصر درّة مشرقة تتلألؤ فی ناصية النّهضة الأدبيّة.

نتيجة البحث

إنّ الشّاعرة المعاصرة *عائشة تيمور* من الرّائدات فی مستوی الإهتمام بأخلاق النّاس وتهذيبها وانتشار المكارم الخلقيّة والفضائل الإنسانيّة بين آحاد البشر، هی الّتی تتوّجت بتاج القيادة الإخلاقيّة النّابعة من إسلامها وإيمانها الخالصَينِ. وما بقیَ الإسلام عندها هتافا فحسب، بل وقدأتّخذت من الأحكام الإسلاميّة زيّاً جميلا لنفسها واجتهدت أن تُكسی المجتمع البشریّ هذه الحلية الخالدة؛ فنری أشعارها متأثّرة ممّا درست وقرأت من الإسلام، ففاح طيب الإسلام والسّيرة النّبويّة فی أكثر أبياتها؛ من أبرز رسالاتها العمليّة هو الدّعوة إلی الحجاب والعفاف واكتساب العلم والأدب والمعرفة معا، فی عصر يعتبر السّفور من آثار الحضارة والمدنيّة، ويری النّاس الحجاب سدّا سديدا بين يدی الرّقیّ والرفعة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

تيمور، عائشة. د.ت، **ديوان**، لا ط، لا مک: لا نا.

تيمور، محمود. ١٩٧٠م، **إتّجاهات الأدب العربی فی السّنين المائة الأخيرة**، القاهرة: مكتبة الآداب.

زكی، محمد أمين. لا تا، **مشاهير الكرد وكردستان**، إعداد رفيق صالح، لا ط، السليمانية: منشورات بنكه ی ژين.

الزمخشری، أبوالقاسم جارالله. ١٤٢٧ق/٢٠٠٦م، **تفسير الكشّاف**، المجلد الثالث، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الكتب العلمية.

زيادة، مي. ١٩٨٣م/١٤٠٣ق، **عائشة تيمور**، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة نوفل.

زيدان، جوزيف. ١٩٨٦م، **مصادر الأدب النّسائی**، لا ط، بيروت: لا نا.

سياحی، صادق. ١٣٨٢ش، **الأدب الملتزم**، چاپ اول، تهران: انتشارات سمت.

صويركی الكردی، محمدعلی. ٢٠٠٨م، **الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التّاريخ**، الطّبعة الأولى، لا مک: الدار العربية للموسوعات.

عبود، مارون. **لا تا، روّاد النهضة الحديثة**، لا ط، بيروت- لبنان: دار الثقافة.

عقّاد، عبّاس محمود. ١٩٧٣م، **شعراء مصر وبيئتهم**، لاط، القاهرة: نهضة مصر.

عمران، سعدی(فالح الربيعی). ٢٠١١م/١٤٣٢ق، **شعراء معاصرون(من أعلام الشعر العربی المعاصر)**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكاتب العربی.

فوّاز، زينب. ١٣١٢ق، **الدّر المنثور فی طبقات ربّات الخدور**، لاط،لا مک: بولاق.

قمی، شيخ عبّاس. ١٣٤٢ش، **كليّات مفاتيح الجنان**، تهران: چاپخانه علمی.

معلوف، لويس. ١٣٦٢ش، **المنجد**، چاپ اول، تهران: انتشارات اسماعيليان.

المقالات والرسالات

الإيروانی، عبدالغنی. ١٣٨٠ش، «**القيم الأخلاقية فی الشعر قبل الإسلام**»، مجلة اللغة العربية وعلوم القرآن، العدد ٥ و٦، السنة الثانية.

التميمی، علی. اسفند١٣٦٢ش، «**مبادئ الحياة الأخلاقيّة فی الإسلام**»، نشريه فلسفه و كلام(التوحيد)،شماره٢٧.

شموش، إسحق. جمادی الأولی١٣٦١ق، «**السيّدة عائشة عصمت تيمور**»، الرّسالة، العدد٤٦٥.

عبادة، عبدالفتّاح. ٢٨ رجب ١٣٤٥ق، «**عائشة التّيموريّة أوّل من حملت لواء الأدب من النّساء فی نهضتنا الحديثة**»، الهلال، الجزء الرّابع، السّنة الخامس والثّلاثون، دار الهلال، مصر.

المنتشری الشمرانی و فوزية بنت عبدالله بن عـايض. ۱۴۳۱ق/۲۰۱۰م، «**الأخـلاق فـی شـعر حـافظ إبراهيم**»، الأطروحة الجامعيّة، جامعة أمّ القری، المملكة العربية السعودية.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی